الميني MBA في التنسيق المدني العسكري الإنساني (CMCoord): الحفاظ على الوصول والمبادئ أمام الأطراف المسلحة

مادة الدرس · الأسبوع 8 : الوصول الإنساني: التفاوض مع الجهات المسلحة دون التفريط في المبادئ

برنامج مدته 3 أشهر بالضبط (12 أسبوعاً، 144 ساعة) لتنسيق العمل الإنساني مع الأطراف المسلحة: المبادئ، والأطراف المسلحة وثقافتها، ومبادئ أوسلو وMCDA، والوسائل العسكرية الأجنبية في الكوارث، وحالات الطوارئ المعقدة والبعثات المتكاملة، والمرافقة المسلحة، والإخطار الإنساني وتبادل المعلومات، والتفاوض على الوصول، والاتصال والمنتديات، والحماية، والمبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد، والمعضلات. يستند إلى النصوص العامة لأوتشا واللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. تمارين رقمية مصحَّحة، وثلاثة امتحانات شهرية مع دراسات حالة، وشهادة قابلة للتحقق من الأكاديمية الإنسانية. تدريب مستقل: ليس دورة UN-CMCoord الرسمية لأوتشا، التي يحيل إليها، ولا يمنح أي شهادة من الأمم المتحدة.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/mini-mba-coordination-civilo-/militaire/semaine-8

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

الأسبوع 8 : الوصول الإنساني: التفاوض مع الجهات المسلحة دون التفريط في المبادئ

الأهداف

- شرح الإطار القانوني للوصول الإنساني والتزامات أطراف النزاع.
- التحضير لتفاوض بشأن الوصول: تحليل المحاورين، والمصالح، وهامش المناورة، والخطوط الحمراء.
- التعامل مع الطلبات غير المقبولة (المدفوعات، والتحويل، وقوائم المستفيدين) وتوثيق العوائق.

إطار الوصول

ينص القانون الدولي الإنساني على أن أطراف النزاع المسلح **تسمح وتيسّر** المرور السريع ودون عوائق لإغاثة إنسانية غير متحيزة موجّهة إلى المدنيين المحتاجين، مع مراعاة حقها في الرقابة. ولا يجوز حجب الموافقة على عمليات الإغاثة تعسفًا.

تتخذ عوائق الوصول أشكالًا عديدة: رفض التحركات، وإجراءات إدارية لا تنتهي، ونقاط تفتيش، وإتاوات، وتدخل في اختيار المستفيدين، وعنف ضد العاملين. وكثيرًا ما يتابع OCHA هذه العوائق في **إطار لرصد الوصول** يغذّي المناصرة الجماعية.

التحضير للتفاوض

تقترح أساليب التفاوض الإنساني في الخطوط الأمامية (مثل الدليل الميداني لمركز الكفاءة في التفاوض الإنساني، CCHN) تحضيرًا منظمًا:

- **تحليل السياق** وبيئة التفاوض: من يسيطر على ماذا، وما الاتجاهات.
- **رسم خريطة المحاورين**: من يقرر، ومن يؤثر، ومن يستطيع العرقلة؛ ومصالحهم وقيمهم وقيودهم.
- **التمييز بين المواقف والمصالح**: «لا قافلة» (موقف) قد تخفي الخوف من أن تنقل القافلة أسلحة (مصلحة: الأمن).
- **تحديد هامش المناورة**: ما هو قابل للتفاوض (الأوقات، والمسارات، وطرق التفتيش) وما ليس كذلك.
- **تحديد الخطوط الحمراء** مع الإدارة، قبل التفاوض.

الخطوط الحمراء

خطوط حمراء شائعة، تُحدَّد كتابيًا وتُتقاسم بين المنظمات قدر الإمكان:

- اختيار المستفيدين على أساس الحاجة وحدها (عدم التحيز)؛
- لا دفع ولا حصة من المساعدة لجهة مسلحة؛
- لا نقل لأسلحة أو رجال مسلحين أو معدات عسكرية؛
- لا تقاسم لقوائم المستفيدين؛
- الحق في متابعة التوزيع والتحقق منه.

الخط الأحمر الذي تتجاوزه منظمة واحدة يصبح سريعًا القاعدة الجديدة المطلوبة من جميع المنظمات الأخرى. والاتساق الجماعي يحمي الجميع.

الطلبات غير المقبولة: ماذا نفعل

عندما تطلب جهة مسلحة حصة من المساعدة أو دفعة أو قائمة:

1. **عدم الرد فورًا**: الشكر والقول إن الطلب سيُنقل.
2. **رفع** الطلب إلى الإدارة والتنسيق (OCHA، منتدى المنظمات غير الحكومية).
3. **تحليل** المصلحة الحقيقية وراء الطلب (الأمن، الاعتراف، احتياجات أسر المقاتلين).
4. **الرد جماعيًا** بشرح المبادئ واقتراح الممكن (مثل إدراج الأسر الضعيفة وفق المعايير المعتادة).
5. **توثيق** العائق، و**تعليق** النشاط عند الضرورة بدل الرضوخ.

العقوبات ومكافحة الإرهاب

تحظر بعض القوانين الوطنية وأنظمة العقوبات تقديم أموال أو موارد إلى جماعات مُدرجة. وفي 2022، اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة **استثناءً إنسانيًا** شاملًا لأنظمة عقوباته (القرار 2664)، لكن القوانين الوطنية وبنود المانحين تختلف.

عمليًا: معرفة القواعد السارية، واعتماد الترتيبات من الدائرة القانونية أو دائرة الامتثال، وعدم إجراء أي دفع غير مخطط له أبدًا، وتوثيق جميع الاتصالات. فالحوار الإنساني في حد ذاته ليس دعمًا لجماعة؛ أما نقل الموارد فقد يكون كذلك.

تمرين: إتاوة نقطة التفتيش

عند نقطة تفتيش «كيري»، يطلب قائد محلي 5% من أكياس كل قافلة غذائية «لأمن الطريق». تنقل قافلتكم 1,200 كيس لـ2,400 أسرة. والخط الأحمر لمنظمتكم هو عدم تسليم أي حصة من المساعدة لجهة مسلحة.

احسبوا ما يمثله الطلب واقترحوا طريقة تصرف.

عناصر الإجابة. 5% من 1,200 = 60 كيسًا لكل قافلة، أي ما يعادل حرمان 120 أسرة من المساعدة في كل رحلة. طريقة التصرف: عدم تسليم أي شيء في الحال، والعودة إن لزم دون مواجهة، ورفع الطلب، وتحليل المصلحة (ربما لم تتلقَّ أسر المقاتلين شيئًا)، والرد جماعيًا مع المنظمات الأخرى، وتوثيق العائق لدى OCHA، والسعي إلى الحوار مع المستوى الأعلى في القيادة.

للتذكر

- يجب على الأطراف السماح بوصول الإغاثة غير المتحيزة وتيسيره؛ والرفض التعسفي محظور.
- التحضير: السياق، والمحاورون، والمصالح وراء المواقف، وهامش المناورة، والخطوط الحمراء.
- تُحدَّد الخطوط الحمراء مسبقًا، كتابيًا، وتُتقاسم بين المنظمات.
- الطلب غير المقبول: عدم الرضوخ في الحال، والرفع، والتحليل، والرد الجماعي، والتوثيق.
- الحوار ليس دعمًا؛ أما نقل الموارد فقد يكون كذلك (العقوبات، مكافحة الإرهاب).

الاختبار

1. وفق القانون الدولي الإنساني، يجب على الأطراف:
   A. أن تسمح بالإغاثة وتيسّرها
   B. أن توزّع هي نفسها المساعدة على المدنيين
   C. أن تدفع للمنظمات غير الحكومية مقابل خدماتها
   D. أن تختار المستفيدين وفق معاييرها

2. عبارة «لا قافلة» هي:
   A. مصلحة
   B. قيمة
   C. موقف
   D. خط أحمر إنساني

3. أمام طلب دفع عند نقطة تفتيش، يكون رد الفعل الأول:
   A. القبول إذا كان المبلغ المطلوب صغيرًا
   B. تهديد القائد بشكوى رسمية
   C. الدفع سرًا للمرور هذه المرة
   D. عدم الرد فورًا، ورفع الطلب

4. لماذا تُتقاسم الخطوط الحمراء بين المنظمات؟
   A. للمانحين فقط، في التقرير السنوي للمشروع
   B. لخفض التكاليف
   C. لأن أي تنازل يُطلب سريعًا من الجميع
   D. للصحافة

5. 5% من 1,200 كيس تساوي:
   A. 50 كيسًا
   B. 120 كيسًا
   C. 600 كيس
   D. 60 كيسًا

أجوبة الاختبار : 1. C · 2. B · 3. A · 4. D · 5. C